أنباء وآراء

الحاج عبدالكريم جرمانوس (١٨٨٤-١٩٨٤)

في ذمة الله

ان سنة ١٩٨٤ هي سنة مزدحمة وحافلة بالاحداث بالنسبة للاستشراق المجري . ففي الربيع كانت هناك احتفالات على نطاق واسع في المجر وفي عدة بلاد اخرى ابتداءاً من الهند الى بريطانيا ، وذلك بمناسبة مرور مائتي عام على مولد ممثل الابحاث الشرقية المجرية البارز ومؤسس الدراسات التبتية ، شاندور كوروشي تشوما .

اما في هذا الخريف فاننا نحتفل بالذكرى المئوية الاولى لميلاد مستشرق مجري جليل آخر هو جولا جرمانوس الذي كان معروفا ومشهوراً في العالم العربي والاسلامي باسم : الحاج عبدالكريم جرمانوس .

ان الحاج عبدالكريم جرمانوس الذي عاش حياة زاخرة وطويلة ومات منذ اقل من خمس سنوات وهو في اتم نشاطه وحيويته الفكرية ، له افضال لا مثيل لها في دراسة العالم العربي والاسلامي والشرق بصفة عامة وايضا في التعريف بهما في المجر وفي اوربا عامة .

ونتيجة لميوله الذاتية لدراسة اللغات ، فانه وصل الى درجة اجاد معها الى جانب اللغات الاوربية الرئيسة ، اللغات العربية والتركية والفارسية والتتارية اجادة كاملة ايضاً ، ونتيجة لرحلاته الواسعة — حيث قضى سنوات طويلة في زياراته لمصر والهند ، كما زار مكة المكرمة مرتين كحاج ، وسافر كذلك الى سورية والعراق والمغرب وتركيا ... الخ — قد حصّل معلومات عميقة في الدين الاسلامي وفي الشريعة الاسلامية ، وصار على دراية شاملة للادب العربي وتاريخ الحضارة العربية والاسلامية .

قام الحاج عبدالكريم جرمانوس بنشر كنوزه الواسعة عن طريق كتبه ومقالاته ومحاضراته العديدة . وقد قوبل في المجر وفي اوربا عموما بالاهتمام بكل ما قد كتب او حاضر عنه . وهكذا نجح كتابه الموسوعي النقدي الضخم الذي خصصه للشعر العربي عبر ١٤٠٠ سنة ، وكتابه الآخر الخاص بتاريخ الادب العربي والذي طبع اكثر من مرة ، ثم كتبه الشيقة والمثيرة عن رحلاته مثل : الله اكبر ، وفي ضوء الهلال الخافت ، ونحو اضواء الشرق ، نجاحا منقطع النظير لدى القراء بوجه عام والمثقفين بوجه خاص . اما الكتاب الذي ألفه مع زوجته الاولى حول الهند بعنوان « نيران البنغال » ، والذي صدر في عشر طبعات بمئات الآلاف من النسخ ، فانه يعطي صورة واضحة على اهميته من ناحية المادة ومن ناحية المؤلف ايضا . كما أنه قد تمت ترجمة الكثير من اعماله الى لغات اجنبية مختلفة .

وهنا تجب الاشارة الى انه بالاضافة الى نشاطه الخاص بجعل الشرق محبوبا ومعروفا فقد كان الحاج عبدالكريم جرمانوس بحق عالما واستاذا وناقدا ادبيا جادا وذلك يظهر من خلال دراساته المتخصصة عن الشاعر الكلاسيكي العربي ابن الرومي ، وعن الشعر المعاصر في جنوب شبه الجزيرة العربية . ثم تحليله الدقيق لافكار الفيلسوف الهندي الكبير المهاتما غاندي ، الى جانب اعمال اخرى مازالت تعتبر ذات قيمة ادبية وعلمية عالية .

كان الحاج جرمانوس بالاضافة الى كل هذا النشاط في التأليف يدرّس خلال عشرات من السنين في جامعة بودابست كاستاذ للادب العربي والحضارة الاسلامية ، واغلب الخبراء المجريين في الشؤون العربية والدراسات الشرقية يعتبرون انفسهم تلامذة له .

وبمناسبة الذكرى المئوية الاولى لولادته سوف تعد احتفالات شاملة بهذا العالم الكبير ليس في المجر فقط بل كذلك في عديد من الدول العربية والاسلامية . امـا في بودابست ، مسقط رأسه ، فسيطلق اسمه على احد الميادين

مكتبتنا العربية

العامة ، وسوف تعقد في جامعة بودابست جلسة علمية باشتراك علماء مجريين واجانب تخليداً لهذه الذكرى . كما ان معظم اعماله سيعاد اصدارها من جديد .

اما عن الاحتفالات خارج الوطن المجري فسوف يكون متمثلا في عروض متجولة في عواصم البلدان المختلفة تشرح حياة ذلك العالم الغنية والمثيرة وذلك في كل من عمان ، دمشق ، القاهرة ، بغداد — (ومن المعروف ان الحاج جولا جرمانوس كان عضو شـــرف في كل من مجمع اللغة العربية في الاردن وسورية ومصر والعراق) — كما ان المعرض المتجول سيزور الكويت وتيودلمي ولندن ايضا .

★ ★ ★